

بالترويج والترهيب حزب الله يجند الشباب اللبناني

الحزب يشجع الشباب على زواج المتعة لتجنب نفقات عائلاتهم بعد موتهم



الشباب الأصغر سناً أسهل جذباً بالنسبة لحزب الله

عادة للتأكد من أن المرأة ليست حاملاً. ومع أن هذه الفتوى الجديدة الغت العدة، إلا أنها منعت الإيلاج. بالتالي يمكن للمرأة والرجل أن يفعل كل ما يحتاجان إليه للحصول على المتعة الجنسية طالما لا يقوم الرجل بعملية الإيلاج. بعد ذلك يمكن للمرأة أن "تتزوج" من رجل آخر على الفور. لكن، في نهاية المطاف تترك النساء أن الخدمات الجنسية التي يقدمها هي أكثر أهمية. فلو لم يكن الأمر مرتبطاً بالمال الذي يحصلن عليه، لكان عدد قليل منهن، إن لم نقل ولا امرأة منهن، سيشاركن في هذا العمل المقدس.

وبعد تراجع أعداد الشباب المقتنعين بالدعاية الجهادية المقدسة للحزب، اتجه لبناء خلايا جديدة في الخارج، ونشرت صحيفة لوفينغارو الفرنسية أن الميليشيا الشيعية الموالية لإيران بدأت منذ سنوات في البحث عن مجندين جدد من مختلف أنحاء العالم ما أثار اهتمام أجهزة الاستخبارات الغربية التي تراقب عن كثب الميليشيا اللبنانية.

فإذا توفي هؤلاء الشباب، على الحزب أن يدفع فقط بضعة آلاف من الدولارات إلى نويهم، ولكن عندما يموت الشباب المتزوج أو يصاب بجراح، يتوجب على الحزب رعاية أسرته إلى الأبد، من خلال "مؤسسة الشهيد" و"مؤسسة الجرحى".

خدمات جنسية

مع مقتل أكثر من 2000 مقاتل من الحزب في معارك سوريا، ووقوع العديد من الجرحى بعد أكبر من ذلك بكثير، فإن مؤسسة حزب الله أصبحت غير قادرة ببساطة على تغطية كافة تكاليف عائلات المقتولين والجرحى.

ومع استمرار الحرب، لم يعد الحزب قادراً على منع الشباب من تكوين الأسر، على الرغم من تكاليف الأمر. ولهذا السبب يتم تشجيع الكثيرين على الزواج من أرامل الحرب، أو على الأقل اللجوء إلى زواج المتعة المؤقت إلى أن يحين الوقت المناسب. ونظراً إلى أن المجندين الجدد ما زالوا يعتبرون غرباء، فإن زوجاتهم يحصلن على أدنى منزلة في الحزب، مما يعني أنهن أسوأ حالا من الناحية المالية، وأكثر عرضة لمطالب الرجال من ذوي المقام الرفيع داخل الحزب.

وقد تحدثت العديد من النساء الشابات بصراحة عن تهديد مسؤولين في الحزب لهن بتخفيض الخدمات والمال إن لم يقبلن "الزيارات الخاصة". وترفض بعض النساء مثل هذه الزيارات، في حين تقبل بها أخريات. "وإذا كان هذا المال هو كل ما يمكن أن يحصلن عليه، فإن زواج المتعة ليس حراماً، بل بديل جيد، كما قالت إحداهن.

وزواج المتعة ليس مقبولاً فحسب، بل يروج له الحزب بين الشباب على أنه فعل مقدس سيلقي جزاؤه في الجنة. ومن خلال ربط العمل المقدس بهذه الممارسات، تمكن حزب الله من احتواء خسائره وتحقيق نوع من التوازن الهش في هذه الظروف الصعبة.

وقد تمكن الحزب أيضاً من تغيير قواعد زواج المتعة من خلال فتاوى، من أجل جعله أكثر سهولة ويسراً. فقد تم إصدار فتوى قبل بضع سنوات تسمح للرجال المتزوجين بزواج المتعة، وفتوى أخرى أكثر حداثة تسمح للمرأة بزواج المتعة من دون الحاجة إلى قضاء مدة العدة التي تشمل 40 يوماً بين الرجل والأخر، وهي الفترة الزمنية المطلوبة

التي يدفعها الحزب للعائلات بعد مقتل أبنائها، ما أكد أن العقيدة والمقاومة مجرد شعارات واهية تخفي الأسباب الحقيقية لانضمام الشباب إلى الحزب. وتوضح الصحافية اللبنانية حنين غدار والباحثة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى "بعد معركة القصر في عام 2013، أدرك حزب الله أن الحرب السورية ستكلف الحزب أكثر مما كان متوقفاً.

وسيكون غير قادر على تغطية معظم التعويضات لأسر الشهداء. لذلك بدأ يطلب من الرجال العزباء العزوف عن الزواج وتكوين الأسر وشرع يجند الشبان غير المتزوجين بنسبة أكبر".

وقال جوناثان سباير، مدير مركز الشرق الأوسط للتحليلات، وباحث لدى منتدى الشرق الأوسط، "إن الهيمنة الحالية لحزب الله المدعوم من إيران مع خلفائه على النظام السياسي اللبناني ساهمت كذلك في تدهور الوضع. ومنذ انتخابات مايو 2018 سيطر حزب الله وحلفاؤه علانية على المجلس النيابي والفروع التنفيذية في الحكومة. وبعد حزب الله قوة مهيمنة في كتلة تتكون من 74 مقعداً من أصل 128 مقعداً في البرلمان اللبناني، من 19 و30 حقيباً وزارية. ويسيطر الحزب مباشرة على وزارة الصحة العامة، ويعتقد أن وزير الصحة محمد حسن هو الطبيب السابق للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله".

وتابع عبد الله "التجنيد في حزب الله لا يتم فقط بإغراء الشباب الفقراء بالمال والرواتب الشهيرة المستقرة وتعويض العائلات عند الوفاة، بل أيضاً بممارسة الضغوط والنضيق عليهم، إذ يملك الحزب شبكة علاقات اقتصادية واسعة مع رجال أعمال وبيامكانهم التأثير في عمل الشباب، إضافة إلى الضغوط النفسية".

ويشبهه بأنه "في المناطق الخاضعة لسيطرة حزب الله ليس مقبولاً أن تكون على الحياء، يجب أن يتماهى الشباب مع عقيدة الحزب وشعاراته وديعته، وإلا يصبح أشبه بالمينود".

ويأت حزب الله في موقف حرج مع زيادة قتلاه القادمين من سوريا إلى لبنان الذين قتلوا على أرض ليست أرضهم ومن أجل قضية ليست قضيتهم بسبب ترغيب الحزب لهم إما برواتب تصرف بالدولار، أو باللعب على الوتر الديني والطائفي. وفي مقابل المروجين للحزب،

أرواح اللبنانيين - وإلى متى ستبقى بيئته الداخلية خاضعة لهيمنتهم ولحساباته الضيقة، ولمصالحه مع إيران التي لا تأتي للبنان سوى بالأمراض والدم واليأس الاقتصادي؛ ومنى ستتم محاسبة البلديات بأعضائها ورؤسائها التي لم تتابع الزوار العائدين من إيران، وتحديداً أولئك الذين صمتموا على الحالات المشتبّه بان تكون حاملة للفيروس؟

كما أن مسؤولية حزب الله عن تدهور الأوضاع الاقتصادية في لبنان لم تعد خافية على الجيل الجديد من الوسط الشيعي الذي يخضع لمحاولات ادلجة منذ الصغر عبر المدارس ومخيمات الكشافة.

وتصاعدت أصوات الآلاف من الشباب والشبان الثائرين على الفئائية الشيعية المسيطرة على الطائفة، نتيجة الوضع الاقتصادي المزري الذي وصل إليه لبنان، بالإضافة إلى استنزاف الحزب للمئات من الشبان في معارك تابعة لدول أخرى ولا تخدم لبنان في شيء.

ويقول الباحث مايكل يونغ من مركز كارنيغي "بالنسبة إلى الشباب اللبنانيين، أعيش في إحدى بلدات سهل البقاع في الفكر. وهم لطالما اعتبروا الحزب كتنكزة للنهوض الاجتماعي في الدولة لا يعتبر طلب الصبر وتحمل الصعوبات منهم بالخطوة الجيدة، فبمجرد تدهور النظام، سيتوجب على حسن نصرالله إطعام مئات الآلاف من أنصاره، وسط احتمالات بان الغالبية ستلوم حزب الله قريباً على المحنة التي يمرون بها".

وأضاف "ماذا يستطيع حزب الله أن يقدم في نهاية هذه الأزمة الوطنية المديدة؟ أسلحة؟ مقاومة؟ شعارات؟ ما قيمة ذلك عندما يحاول اللبنانيون الخروج من الهاوية؟ لا يقدم حزب الله أي حلول جديّة لمشاكل منطقة تشبّه بالتدهور في الظروف المعيشية، وارتفاع في أعداد الشباب الذين يفقدون إلى أفق مستقبل مزدهر، ووجود قيادات فاسدة نهب وقمعت مجتمعاتهم. يشهد الحزب اليوم مرحلة دراماتيكية فيما هو عالق في دوامة من الاتهامات في منطقة تشهد تحولاً كاملاً".

يستغل حزب الله حالة الفقر التي يعيشها الشباب في المناطق الشيعية لجذبهم لصفوفه بإغراءات مادية من جهة، وترهيبهم وممارسة الضغوط عليهم في حالة لم يؤيدوا أجدنته من جهة أخرى، لكن مع تدهور الأوضاع وزيادة القتلى في صفوف الحزب بسبب الحرب في سوريا، ظهر أن العقيدة مجرد حجة واهية للانضمام إلى الحزب.

وتصاعدت أصوات الآلاف من الشباب والشبان الثائرين على الفئائية الشيعية المسيطرة على الطائفة، نتيجة الوضع الاقتصادي المزري الذي وصل إليه لبنان، بالإضافة إلى استنزاف الحزب للمئات من الشبان في معارك تابعة لدول أخرى ولا تخدم لبنان في شيء.

ويقول الباحث مايكل يونغ من مركز كارنيغي "بالنسبة إلى الشباب اللبنانيين، أعيش في إحدى بلدات سهل البقاع في الفكر. وهم لطالما اعتبروا الحزب كتنكزة للنهوض الاجتماعي في الدولة لا يعتبر طلب الصبر وتحمل الصعوبات منهم بالخطوة الجيدة، فبمجرد تدهور النظام، سيتوجب على حسن نصرالله إطعام مئات الآلاف من أنصاره، وسط احتمالات بان الغالبية ستلوم حزب الله قريباً على المحنة التي يمرون بها".

وأضاف "ماذا يستطيع حزب الله أن يقدم في نهاية هذه الأزمة الوطنية المديدة؟ أسلحة؟ مقاومة؟ شعارات؟ ما قيمة ذلك عندما يحاول اللبنانيون الخروج من الهاوية؟ لا يقدم حزب الله أي حلول جديّة لمشاكل منطقة تشبّه بالتدهور في الظروف المعيشية، وارتفاع في أعداد الشباب الذين يفقدون إلى أفق مستقبل مزدهر، ووجود قيادات فاسدة نهب وقمعت مجتمعاتهم. يشهد الحزب اليوم مرحلة دراماتيكية فيما هو عالق في دوامة من الاتهامات في منطقة تشهد تحولاً كاملاً".

ويبدأ الاستنكار يظهر بين صفوف الشباب، إلى متى سيبقى اللبنانيون صامتوم عما يقوم به حزب الله وحصد

ويقال جوناثان سباير، مدير مركز الشرق الأوسط للتحليلات، وباحث لدى منتدى الشرق الأوسط، "إن الهيمنة الحالية لحزب الله المدعوم من إيران مع خلفائه على النظام السياسي اللبناني ساهمت كذلك في تدهور الوضع. ومنذ انتخابات مايو 2018 سيطر حزب الله وحلفاؤه علانية على المجلس النيابي والفروع التنفيذية في الحكومة. وبعد حزب الله قوة مهيمنة في كتلة تتكون من 74 مقعداً من أصل 128 مقعداً في البرلمان اللبناني، من 19 و30 حقيباً وزارية. ويسيطر الحزب مباشرة على وزارة الصحة العامة، ويعتقد أن وزير الصحة محمد حسن هو الطبيب السابق للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله".

وتابع عبد الله "التجنيد في حزب الله لا يتم فقط بإغراء الشباب الفقراء بالمال والرواتب الشهيرة المستقرة وتعويض العائلات عند الوفاة، بل أيضاً بممارسة الضغوط والنضيق عليهم، إذ يملك الحزب شبكة علاقات اقتصادية واسعة مع رجال أعمال وبيامكانهم التأثير في عمل الشباب، إضافة إلى الضغوط النفسية".

ويشبهه بأنه "في المناطق الخاضعة لسيطرة حزب الله ليس مقبولاً أن تكون على الحياء، يجب أن يتماهى الشباب مع عقيدة الحزب وشعاراته وديعته، وإلا يصبح أشبه بالمينود".

ويأت حزب الله في موقف حرج مع زيادة قتلاه القادمين من سوريا إلى لبنان الذين قتلوا على أرض ليست أرضهم ومن أجل قضية ليست قضيتهم بسبب ترغيب الحزب لهم إما برواتب تصرف بالدولار، أو باللعب على الوتر الديني والطائفي. وفي مقابل المروجين للحزب،



توجه جديد

يسعى الحزب إلى تجنيد نوع جديد من الشباب يحملون جنسيات غير لبنانية أو عربية ويتمتعون بوضعية اجتماعية جيدة ومستقرة من أجل البقاء بعيداً عن أعين الاستخبارات. ووفقاً للمعلومات التي نشرتها لوفينغارو، فقد تم تجنيد العشرات من الأفغان والباكستانيين الشيعة من قبل حزب الله. وجرى التقرب من هؤلاء الشباب خلال موسم الحج أو خلال مناولتهم للدراسة في الجامعة في لبنان أو إيران، ليتم إنشاء الخلية 901 التابعة لحزب الله والتي تم تدريب عناصرها في مشهد الإبرانية والعاصمة اللبنانية بيروت. وانتقل هؤلاء العناصر إلى الخارج في انتظار صدور أوامر للقيام بعمليات، بحسب الصحيفة الفرنسية. كما استغل حزب الله وجوده في سوريا لممارسة نشاطاته الدعائية، وعمليات تجنيد في أوساط الشباب الذين يعانون من الحاجة إلى وسائل العيش، كما يرغب معظمهم في تجنب التجنيد لدى قوات النظام التي تسعى لإحاقهم بالخدمة العسكرية بمقابل مادي ضئيل. وعمليات التجنيد أكثر سهولة ويسراً. فقد تم إصدار فتوى قبل بضع سنوات تسمح للرجال المتزوجين بزواج المتعة، وفتوى أخرى أكثر حداثة تسمح للمرأة بزواج المتعة من دون الحاجة إلى قضاء مدة العدة التي تشمل 40 يوماً بين الرجل والأخر، وهي الفترة الزمنية المطلوبة